

النعمان بن بشير الانصاري

دراسة في حياته الاجتماعية والسياسية

د . عدنان شعبان عبد

جامعة الموصل /كلية الآداب

الملخص

يتناول البحث شخصية أحد الصحابة الكرام وهو النعمان بن بشير الأنصاري المتوفي (٦٤ هـ) ، يهدف البحث الى الوقوف على دور هذا الصحابي الجليل ومكانته في الأحداث السياسية التي مرت بها الدولة الاسلامية منذ وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى مقتله ابان الفتنة التي حدثت بعد وفاة يزيد بن معاوية وتنازل ابنه معاوية الثاني عن الحكم وما ترتب على ذلك من أحداث وفتن تعرضت لها الأمة في كل من الشام والعراق والحجاز ، حيث كان له دور بارز ومميز في تلك الأحداث .

أما المنهج الذي ابتغاه في معالجة الموضوع ، فقد قُسم البحث الى محاور عدة تناول الأول نسب الصحابي الجليل وذكر ولادته واطهار مكانة عائلته في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، أما المحور الثاني فقد تم التطرق فيه الى اظهار دور الصحابي الجليل النعمان بن بشير في الادارة السياسية التي شهدها العصر الراشدي وقمنا بتحليل النصوص التاريخية وعرضها ومناقشتها .

أما المحور الثالث فقد تناول مكانة النعمان بن بشير ودوره في العصر الأموي منذ خلافة معاوية بن أبي سفيان حتى وفاته في الأحداث السياسية التي شهدتها الأمة عند اعتلاء مروان بن الحكم دفة الحكم وما تبعها من حروب ومشاكل أودت بحياة الصحابي الجليل والذي كان أحد أقطابها .

أما النتائج فقد تبين لنا ان أن الصحابي الجليل كان له دور أبرز من سكان القرى حيث شغل مناصب عدة ، فتارة قائدا وتارة والياً ومستشاراً ، باعتباره أحد رجال بني أمية ومن الموالين لهم ، رغم انضمامه في آخر الأحداث الى جانب ابن الزبير عند اعلانه الخلافة لنفسه ، وقاتل الى جانبه وقتل في تلك الأحداث التي تطرقنا لها في طيات البحث .

اسمه ونسبه :

هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبه بن خلاص بن زيد بن مالك الأغر بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج (١) .

والده :

بشير بن سعد بن ثعلبه الخزرجي الصحابي المشهور ، شهد العقبة الثانية و بدرًا ٢ هـ / ٦٢٣ م جميع مشاهد الرسول ﷺ ويقال انه اول من اسلم من الانصار ، وهو اول من بايع ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) يوم السقيفة من الانصار وساهم في حروب الردة مع خالد بن الوليد و قتل في عين التمر سنة ١٢ هـ (٢) .

امه :

هي عمرة بنت رواحه بن ثعلبه بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن الاغر (٣) ، وهي اخت عبد الله بن رواحه (٤) الصحابي الجليل (٥) ، وهي من الصحابيات اللواتي بايعن رسول الله ﷺ ، وكانت امرأة ذات جمال وقدر وفيها يقول الشاعر قيس بن الخطيم :

أجَدَّ بعمرة غُنْيَانُهَا فتَهَجَّر أم شَانُنَا شَانُهَا
وعمرة من سرورات النساء تنفح بالمسك أردانها (٦)

وهي قصيده طويلة اقتطعنا منها هذين البيتين .

مولده:

ولد النعمان بن بشير في شهر ربيع الاخر عام ٢ هـ / ٦٢٣ م على رأس أربعة عشر شهرا من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، وهو اول مولود ولد للانصار في يثرب (المدينة) (٧) .

بينما كان عبد الله بن الزبير (٨) اول مولود للمهاجرين (٩) ، وكان أسن من ابن الزبير بستة اشهر (١٠) ، وكان يعد من الصحابة الصبيان الذين شهدوا الرسول و سمعوا و رووا عنه (١١) ، وقد روى النعمان بن بشير بعض الاحاديث التي سمعها من الرسول ﷺ سيأتي ذكرها لاحقا .

كنيته :

ابو عبد الله وهو اكبر أبنائه (١٢) .

زوجاته :

لم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئاً عن أسماء زوجاته حيث لم اجد الا ذكر واحده منهن و هي نائلة بنت عمارة الكلبية^(١٣) وهذه هي التي وضع راسه في حجرها عند مقتله^(١٤) ، ولم تذكر لنا المصادر شيئاً فيما انجب منها اولاد ام لم تتجب حيث سكنت المصادر عن ذكر ذلك .

صفاته :

لم تذكر لنا المصادر التاريخية شيئاً عن صفاته الجسمانية سوى رواية ينفرد بها ابن عساكر يقول فيها : ((ان كعبا كان يقول : ليؤمرن على جند حمص امير اشهل العينين ، طويل الارنبه ، كث اللحية ، حلو اللسان ، مر القلب ، فليصينه بقارعة ، فذكروا النعمان بن بشير))^(١٥) ، ولا نعلم ان كانت هذه الصفات صفة النعمان ام لا حيث لا يمكن لنا الجزم عن طريق هذه الرواية .

فضلا عن ذلك تصفه لنا المصادر التاريخية بانه كان شجاعا ، كريما جوادا ، شاعرا مفوها يجيد الشعر وهذه السمة اتسمت بها عائلته فوالده وعمه وبنيه و بناته كلهم شعراء مفوهين^(١٦) ، حيث ان قصائدهم متداوله بين الناس سيأتي ذكرها لاحقا .

يقول الاصفهاني : ((و النعمان بن بشير هو من المعروفين في الشعر سلفاً وخلفاً جده شاعر ، وابوه شاعر ، وعمه شاعر ، وهو شاعر و اولاده واولاد اولاده شعراء))^(١٧) .

ومن جيد شعر النعمان واشهره نذكر هذه الابيات حيث يفخر بها بنسبه وتسمية هو وقومه بالانصار امام معاوية حين دعاه وقومه بعشائريهم قبل الدخول اليه فرفضوا دعوته الا ان ناداهم بلقب الانصار وهي رواية مشهوره اثرتنا ان نذكرها لشهرتها وهذه الرواية مفادها : ((حضرت وفود الانصار باب معاوية بن ابي سفيان فخرج اليهم حاجبه ... فقالوا له استأذن للانصار ، فدخل اليه وعنده عمرو بن العاص ، فاستأذن لهم ، فقال له عمرو : ما هذا اللقب يا امير المؤمنين ؟ اردد القوم الى انسابهم فقال : اني اخاف من ذلك الشنعة ، فقال : هي كلمة نقولها ، ان مضت عضتكم ونقصتكم ، والا فهذا الاسم راجع اليهم فقال له : اخرج فقل : من كان ههنا من ولد عمرو بن عامر فليدخل فدخل ولد عمرو بن عامر كلهم الا الانصار ، فنظر معاوية الى عمرو نظراً منكراً فقال له باعدت جداً فقال اخرج فقل من كان ههنا من الاوس والخزرج فليدخل فخرج فقالها ، و لم يدخل احد فقال له معاوية اخرج و قل من كان ههنا من الانصار فليدخل ، فخرج وقالها فدخلوا يقدمهم النعمان بن بشير و هو يقول :))^(١٨)

يا سعدُ لا تُعدِّ الدعاءَ فما لنا
نسب تخيره الاله لقومنا
ان اللذين ثووا ببذرٍ منكم
يوم القليب هم وقود النار^(١٩)

وسعدُ هو حاجب معاوية و حجب بعده لعبد الملك بن مروان ، و من هذه الابيات الاتفة الذكر التي ارتجلها مباشرة في ذلك الموقف من دون مراجعه و لا تغيير يتبين لنا مقدرته الشعرية التي كان يتميز بها النعمان بن بشير ، و لم تقتصر موهبته على اغراض الشعر وانما تعدت ذلك الى فصاحته اللغوية حيث تصفه المصادر بانه كان خطيبا مصقعا يقول عنه الذهبي بعد سلسله من الاسناد : ((كان النعمان بن بشير والله من اخطب من سمعت من اهل الدنيا يتكلم))^(٢٠) ، وان كان بهذا النص الكثير من المبالغة الا اننا نستنتج منه مدى قدره النعمان على الخطابة ، اما عن كرمه وجوده فيصفه الشاعر الاعشى^(٢١) افضل وصف حيث يقول في مدحه بعد ان قصده لحاجه قضاها له :

ولم ار للحاجات عند التماسها
اذا قال أوفى ما يقول ولم يكن
متى اكفر النعمان لا الف شاكراً
فلولا أخو الأنصار كنتُ كنازلٍ
أولاده :

كنعمان نعمان الندى بن بشير
كمدلٍ الى الاقوام حبل غرور
وما خيرُ من لا يقتدي بشكور
ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقيير^(٢٢)

عبدالله وبه كان يكنى^(٢٣) .
محمد^(٢٤) .
أبان^(٢٥) .
يزيد^(٢٦) .
بشير^(٢٧) .
وجميعهم لم اجد ذكر لأسماء امهاتهم ولا نعلم ان كان هؤلاء اشقاء ام من امهات شتى .

بناته :

انجب النعمان عدد من البنات وكلهن كنَّ يقرضن الشعر و لهن اشعار مشهوره وهن :
عمره بنت النعمان : وكانت زوجة المختار الثقفي^(٢٨) ، وهي التي قتلها والى العراق مصعب بن الزبير الذي عين من قبل اخيه عبد الله بن الزبير عام ٦٧ هـ لمحاربه معارضيه ، فكان المختار ممن حاربهم مصعب وقتلهم لانهم رفضوا مبايعه اخيه عبدالله بالخلافة ، فعندما قتل المختار جيء بزوجه عمره بنت النعمان الى مصعب بن الزبير فسألها عن المختار فقال لها : ما تقولين

فيه : فقالت رحمه الله : كان والله عبداً من عباد الله الصالحين ، فسجنها وكتب الي اخيه انها تقول انه نبي ، فكتب اليه : ((ان اخرجها فاقتلها))^(٢٩) فأخرجها الى ظاهر البلد فقتلها ، وولد مقتلها سخط لدى كل من سمع بقتلها لأنها كانت اول امرأة ضربت عنقها في الاسلام^(٣٠) وقد الهبت هذه الحادثة مشاعر الشعراء فرثوها بعدة قصائد يشيدون بها وبأخلاقها وعراقها اصلها وحسن دينها ولعل اشهر من رثاها الشاعر القرشي عمر بن ابي ربيعة المخزومي حيث قال :

ان من أعجب العجائب عندي قتل امرأة بيضاء حرة عيطبول
قتلت هكذا بغير جرم ان لله درها من قتل
كُتِبَ القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جرُ الذبول^(٣١)

حميدة بنت النعمان : وهي زوجة الحارث بن خالد المخزومي ، وقيل بل كانت زوجة المهاجر بن عبدالله بن خالد ، و كانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشر فكانت تهجو ازواجها ، فقالت فيه :

كهلول دمشق وشبابانها أحب الي من الجالية
صاحهم كصاح التيوس أعياء على المسك والغالية
وقمل يدب دبيب الجراد أكارس أعياء على الغالبة^(٣٢)
فطلقها زوجها فتزوجها بعده روح بن زنباع الجذامي^(٣٣)، فهجته ، وقالت تخاطب أخاها الذي زوجها من روح بن زنباع :

أضل الله حلمك من غلام متى كانت مناكننا جذام
اترضى بالاكراع والذباب وقد كنا يقر لنا السنام^(٣٤)
وقالت تهجو روح ايضا :

بكي الخمر من روح انكر جلده وعجبت عجيباً من جذام المطارف
وقال العباء نحن كنا ثيابهم وأكسية كديرة وقطائف
فطلقها روح وقال سلط الله عليك بعلاً يشرب الخمر ويقيئها في حرك ، فتزوجت بعده الفيض بن عقيل الثقفي ، فكان يسكر ويقيء في حجرها ، فكانت تقول اصبت في دعوة روح وقالت في الفيض تهجوه :

سُميت فيضاً وما شيء تفيض به الا بسلمك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير أعرفها سقى الاله صداة الاوظف الساري^(٣٥)
وقالت فيه :

وهل انا الا مهرة عربية سليله افراس تجالها بغل

فان نتجت مهراً كريماً فبالحرى وان كان اقراف فما انجب الفحل^(٣٦)

بينما يذكر ابن عبد ربه هذه الابيات قالتها اختها هند بنت النعمان في حق روح رن زنباع

الجدامي^(٣٧) ، وحميدة هذه هي التي رثت أباها حين قتل فقالت ترثيه :

ليت ابن منزلة وابنه	كانوا لقتلك وافيه
وبني أمية كلهم	لم يبقى منهم باقية
جاء البريد بقتله	يا لكـلاب العاوية
يسـتفتحون برأسه	دارت عليهم نابيه
فـلا بكـين مسـررة	ولا بكـين علانيه
ولا بكينك ما حييت	مع السباع العاوية ^(٣٨)

هند بنت النعمان : وكانت متزوجه من روح بن زنباع^(٣٩) ولا نعلم من كان روح متزوجا اي منهما بالضبط ، فبعض المصادر تذكر حميدة بنت النعمان^(٤٠) ، في حين يذكر مصدر اخر هند بنت النعمان ، وكان روح شديد الغيرة عليها ، حيث اشرفت ذات مرة الى وفد جذام كانوا عنده فزجرها فقالت والله اني لأبغض الحلال من جذام ، فكيف تخافني علي الحرام فيهم^(٤١) .

وقالت له يوماً : عجا منك كيف يسودك قومك وفيك ثلاث خصال انت من جذام . وانت جبان . وانت غيور ! فقال لها : ام جذام فاني في أرومتها وحسب الرجل ان يكون في ارومة قومه ، و اما الجبن فاني مالي الا نفس واحدة ، فانا احوطها ، فلو كانت لي نفس اخرى جدت بها ، واما الغيرة فحقيق بالمرء اذا عنده حمقاء مثلك مخافة ان تأتيه بولد من غيره فنقذفه في حجره وقالت ابيات الشعر التي مر ذكرها انفا وهي :

وهل هند الا مهرة عربية
سائلة افراس تجلها بغل^(٤٢)
نشأته :

افتقدت المصادر التاريخية الى روايات تحدثنا عن حياته وطفولته ، باستثناء ما ذكره ابن عساكر : ((عن النعمان بن بشير ان رسول الله ﷺ بعث النعمان بقطفين ، واحد له و الاخر لأمه عمرة ، فلقي رسول الله ﷺ عمرة فقال : ((اتاك النعمان بقطفٍ من عنب ؟)) ، فقالت : لا فأخذ النبي ﷺ بإذنه وقال : ((يا غدر))^(٤٣) .

نستطيع ان نستنتج ان عمر النعمان بن بشير بهذه الحادثة الانفة الذكر لا يتجاوز الرابعة او الخامسة من عمره لأنه يبدو لا يعي الامور لأنه خالف امر رسول الله ﷺ ، فالصحابا كانوا صغيروهم وكبيرهم يتسارعون في تطبيق اوامر رسول الله ﷺ ، كما ان النعمان بن بشير كان عمره عند وفاه النبي ٧ او ٨ سنوات حسب ما ذكرت العديد من المصادر التاريخية^(٤٤) .

بدايات ظهور النعمان على مسرح الأحداث :

كان أول ظهور للنعمان بن بشير الانصاري بشكل واضح وجلي وحسب ما ذكرته المصادر التاريخية ، هو ان النعمان بن بشير قال : لما ثقل رسول الله ﷺ تكلم الناس فيمن يقوم بالأمر من بعده فقال قوم : ابو بكر وقال قوم ابي ابن كعب^(٤٥) ، قال النعمان فأنتيت أبيتاً فقلت : الناس قد اذكروا ان رسول الله ﷺ يستخلف ابا بكر او اياك ، فانطلق حتى تنظر في هذا الامر ، فقال : انا عندي في هذا امر من رسول الله ﷺ شيئاً ما انا بذاكره حتى يقبضه الله اليه ثم انطلق وخرجت معه حتى دخلنا على النبي بعد الصبح ، وهو يحسو حسواً في قطعة مشعوبة ، فلما فرغ اقبل على ابي فقال : هذا ما قلت لك قال : فاوص بنا فخرج يخط برجليه حتى صار على المنبر ثم قال : يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون واصبحت الانصار كما هي لا تزيد ، الا وان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالمح في الطعام فمن ولي من امرهم شيئاً فليقبل من مُحسنهم ويعف عن مسيئهم ثم دخل^(٤٦) .

وبعد وفاه الرسول ﷺ قال لي هاتك الانصار مع سعد بن عباده يقولون : ((نحن اولى بالأمر والمهاجرون يقولون لنا الامر دونكم ، فأنتيت أبيتاً ففرعت بابه ، فخرج الي ملتخفاً فقلت : الا اراك قاعدا ببيتك مغلقا عليك بابك وهؤلاء قومك في بني ساعده ينازعون المهاجرين ، فاخرج الى قومك فقال : انكم والله ما انتم من هذا الامر في شيء ، وانه لهم دونكم ، يليها من المهاجرين رجلا ، ثم يقتل الثالث وينزع الامر فيكون ههنا واهنا الى الشام ، وان هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله ﷺ ثم اغلق بابه ودخل))^(٤٧) .

اما عن موقف الصحابي الجليل والد النعمان بشير بن سعد^(٤٨) ، فكان موقفاً مشرفاً وحاسماً من خلفه ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، فعندما لاحظ ما بين الانصار والمهاجرين من هو مؤيد ومعارض وكل يدعي انه احق بخلافة رسول الله ﷺ انبرى الصحابي الجليل بشير بن سعد و قال : ((يا معشر الانصار انا والله ان كنا اولي فضيله في جهاد المشركين ، وسابقة في الدين ، الا ان محمد من قريش ، وقومه اولى به ، وايم والله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فانقوا الله ولا تخالفوهم))^(٤٩) ، وكان لهذا الموقف الذي وقفه الفضل الاكبر الذي فت في عضد الانصار وبداية النصر للمهاجرين حيث رجحت الكفة لصالحهم ، فقال ابو بكر (رضي الله عنه) هذا عمر وابو عبيده فان شئت فبايعوا ، فقالوا لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين و خليفة رسول الله ﷺ في الصلاة ، وهي افضل دين للمسلمين ابسط يدك نبايعك ، فلما ذهب يبايعانه سبقهما بشير بن سعد فبايعه ، فناده الحباب بن المنذر^(٥٠) : عقتك عقاق ! أنفست على ابن عمك الامارة ؟ فقال لا والله ، ولكني كرهت ان انازع القوم حقهم^(٥١) .

العهد الراشدي ١١ - ٤٠ هـ :

من خلال دراستنا للعهد الراشدي لم نقرأ اي اشارة لدور النعمان بن بشير الا ما ذكره ابن كثير في كتابه البداية والنهاية : ((انه هو الذي حمل قميص عثمان واوصله الى معاوية بن ابي سفيان والي الشام آنذاك ، بأمر من حبيبه بنت ابي سفيان^(٥٢) ام المؤمنين ،حيث دفعت للنعمان القميص واصابع نائلة^(٥٣) مع كتاب كتبه الى اخيها معاوية والي الشام^(٥٤) ، حيث يخبرنا ابن كثير عن تلك الحادثة فيقول : ((لما قُتل عثمان بن عفان ، خرج النعمان بن بشير ومعه قميص عثمان مضمخ بدمه ، و معه اصابع نائلة التي اصيبت حين جاحفت عنه بيدها ، فقطعت مع بعض الكف ، فورد به على معاوية بالشام فوضعه معاوية على المنبر ليراه الناس ، وعلق الاصابع في كم القميص وندب الناس الى الاخذ بثأر هذا الدم وصاحبه فتباكي الناس حول المنبر ...))^(٥٥) .

فكان هذا العمل اول ظهور للنعمان بن بشير الانصاري وكان النعمان عثمانى الهوى^(٥٦) ، اي ليس من الذين نعموا على سياسة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، وعندما قتل كان النعمان من اشد الناقمين على قتله وممن دعا الى محاسبة قتلته وتسليمهم الى العدالة لينالوا جزائهم على ما اقترفت ايديهم ، والنعمان بن بشير هو الذي يروي حديث عائشة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قوله لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) حديث القميص حيث يقول ابن كثير : بعد سلسلة من الاسناد .. حدثني النعمان بن بشير قال : كتب معي معاوية الى عائشة كتاباً فدفعت اليها كتابه فحدثتني انها سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لعثمان : ((ان الله لعله بقميصك قميصاً فان ارادك احد على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ثلاث مرات))^(٥٧) ، قال النعمان فقلت يا ام المؤمنين فأين كنت من هذا الحديث ؟ فقالت يا بني والله نسيته^(٥٨) ، ولا نعلم ان كان النعمان ممن بايع علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ام لم يبايعه الا انه كان ممن قاتل الى جانب معاوية بن ابي سفيان في معركة صفين سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م ، وهو احد الانصار القلة الذين وقفوا الى جانب معاوية وكانوا لا يتجاوز عددهم الخمسة او الستة^(٥٩) انفار^(٦٠) .

خلافة علي بن أبي طالب ٣٥ - ٤٠ هـ / ٦٥٥ - ٦٦٠ م :

موقف النعمان من خلافة علي (رضي الله عنه) :

بعد ان اقتتل الناس في صفين وحدث ما حدث من امور محزنة واحداث دامية بين ابناء الامة الواحدة لجأ الطرفين المتحاربين ، اهل العراق و الحجاز يقودهم الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) ، واهل الشام وممن أيد معاوية في القتال ضد الخليفة علي (رضي الله عنه) لجأ الطرفان الى مرحلة الصلح والتفاوض حيث ارسل كل من علي ومعاوية من يمثلهم في عملية التفاوض لإنهاء

المشكلة التي وقعت بسبب مقتل عثمان ^(٦١) ، فكانت المفاوضات في أذرح ^(٦٢) او دومة الجندل ^(٦٣) ، فأرسل علي (عليه السلام) على كره منه وتحت ضغط اهل العراق وانصاره من الحجاز ، ابو موسى الاشعري ، مفاوضا عنه ، بينما ارسل معاوية عمرو بن العاص ممثلا ومفاوضا عنه ، وانتهت بخديعة عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري الذي خلع الخليفة علي ومعاوية ، بينما قام عمرو بخلع علي وتثبيت صاحبه معاوية خليفة للمسلمين ، وبذلك قوي موقف معاوية بين اصحابه ومؤيديه من أهل الشام ، فهو الذي تجب طاعته فيما يعتقد معاوية : ((ولأن أهل العراق قد خالفوا علياً فلا يطيعونه ولا يأترون بأمره ... والحالة هذه فانا اولى امنه اذ كانت كلمة اهل الشام ومصر مجموعة علي وهم طائعون لي يأترون بأمرى وكلمتي نافذة فيهم فعند ذلك جهز الجيوش الى اطراف مملكة علي فكان ممن بعثه في هذه السنة النعمان بن بشير في (في فارس الى عين التمر)) ^(٦٤) .

وكان عليها عاملا من قبل الخليفة علي رجل يدعى مالك بن كعب مع قوة من الجند كان تعدادها الف فارس ^(٦٥) ، فلما سمعوا بقدوم اهل الشام نحوهم انفضوا عنه فلم يبق الا مائة رجل ، فكتب الى الخليفة علي يستنجده ، فندب علي الناس فتناقلوا ونكلوا ، ولم يجيبوا الى الخروج فخطبهم علي خطبة وبخهم وحقرهم بسبب تقاعسهم عن نصره اصحابهم وتجروا اهل الشام عليهم ومما قال لهم : ((يا اهل الكوفة كل ما سمعتم بمنسر من مناسر اهل الشام قد اظلمكم ، انحجر كل امرئ منكم في بيته وغلق عليه بابه انجار الضب في حجره و الضبع في وجاره ، المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيبي ، لا اصرار عند النداء ... ماذا منيت به منكم من عمي لا تبصرون وبكم لا تنطقون و صم لا تسمعون انا لله وانا اليه راجعون)) ^(٦٦) ودهمهم النعمان بن بشير في الفتي مقاتل و لبس مع مالك الامانة رجل قد كسر جفون سيوفهم واستقتلوا قتالا شديدا فيما بينهم كذلك جاءتهم النجدة من قبل علي فلما داهم الشاميون انسحبوا ولم يغفوا حتى قدموا الشام ^(٦٧) ، وهذا هو الظهور الوحيد والبارز للنعمان بن بشير في خلافة علي .

خلافة معاوية بن أبي سفيان ٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٧٩ م :

وبسبب موقف النعمان بن بشير المؤيد و المساند لمعاوية بن ابي سفيان وقوفه الى جانبه في نزاعه مع علي ابان الفتنة التي وقعت بين ابناء الامة الواحدة بسبب مقتل عثمان (عليه السلام) ، حيث شغل النعمان قائد لأحدى الكتائب التي اغارت على الاماكن التي تقع تحت سيطرة حكم علي ومؤيدة له ، كما ذكرنا انفا ، فقد كافأ معاوية بن ابي سفيان النعمان بن بشير بعد ان انتهت حرب صفين ٣٧ - ٤٠ هـ / ٦٥٧ - ٦٦٠ م والتي انتهت بمقتل علي عام ٤٠ هـ / ٦٦٠ م

وبقاء معاوية في الشام والذي تحول منصبه من والي متمرّد على الخلافة والسلطة المركزية الى خليفة للمسلمين بعد مفاوضات الحكّمين في اذرح^(٦٨) ، فقام معاوية بتعيين النعمان على عدد من الولايات المهمة في الدولة وفعل يزيد نفس الشيء معه ، حيث ابقاه على ما عينه والده من منصب ، ويبدو انهما وجدوه من الولاة الاقوياء الذين يعتمد عليهم في ادارة شؤون الدولة .

أهم المهام التي تولّاها النعمان بن بشير :

ان اولى المهام التي تولّاها النعمان بن بشير هي منصب قضاء دمشق عام ٥٣ هـ / ٦٧٢ م بعد عزل فضاله بن عبيد^(٦٩) ، وكان للنعمان منزلة رفيعة ومقاما كريما لدى معاوية وابنه يزيد^(٧٠) ، ويبدو ان النعمان بن بشير شغل هذا المنصب لمدة خمس سنوات او اكثر وذلك لان النعمان عندما عزله عن منصب القضاء ولاه ولاية الكوفة عام ٥٩ هـ / ٦٧٨ م^(٧١) وعزله عنها بعد تسعة اشهر ، لكن هذا الخبر غير صحيح وذلك لان النعمان كان واليا على الكوفة عند وفاة معاوية سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م ، كما ابقاه يزيد بن معاوية في منصبه ، وفي ولايته على الكوفة أرسل الحسين بن علي مبعوثه مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى اهل الكوفة ليستطلع حقيقة الامر بنفسه ويخبر الحسين بصحة اقوال اهل الكوفة و بصدق نواياهم^(٧٢) وهذا ما سوف يأتي ذكره لاحقا ، ويبدو ان النعمان بن بشير كان على عدم وفاق مع اهل الكوفة بسبب اختلاف وجهات النظر بينهما فالنعمان كما اسلفنا كان عثمانى الهوى ، في حين كان اهل الكوفة من اتباع علي ومن محبيه وساخطين على عثمان وعلى سياسته ، فكان والحالة هذه لا بد من وقوع التنافر بين النعمان واهل الكوفة وبهذا يسرد الاصفهاني هذه الرواية تأييداً لما ذهبنا اليه حيث يقول : ((اقر معاوية لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في اعطياتهم وعامله يومئذ على الكوفة وارضها النعمان بن بشير ... فأبى النعمان ان ينفذها لهم ، فكلموه و سألوه بالله ان يفعل ... فصعد المنبر يوما فقال : يا اهل الكوفة فصاحوا نندك الله والزيادة فقال : اسكتوا فلما اكثر قال : اتدرون ما مثلي ومثلكم ؟ قالوا : لا قال : مثل الضبع و الضب والثعلب : فان الضبع والثعلب أتيا الضب في وجاره ، فنادياه : ابا الحسل : فقال سميعا دعوتما ، قالوا : اتيناك لتحكم بيننا ، قال : في بيته يؤتى الحكم ، قالت الضبع اني حلت عيبتي قال : فعل الحرة فعلت ، قالت فلقطت ثمرة ، قال طيباً لقطت : قالت فأكلها الثعلب ، قال لنفسه نظر ، قالت : فلطمته قال بجرمه ، قالت : فلطمني قال : حر فانتصر قالت فاقض بيننا قال : قد فعلت قال : حدث امرأة حديثين فان ابت فعشره))^(٧٣) .

وقد ناشدوه اهل الكوفة اين يعطيهم الزيادة التي اقرها لهم معاوية لكنه ابي ان يفعل ولهج الشعراء بالشكوى تارة والتذمر تارة اخرى لكنه اصر على موقفه ولم يقرها لهم ، ومما قاله الشعراء اخترنا هذه الابيات الجميلة للشاعر عبد الله بن همام السلولي :

زيادتنا نعمان لا تحسبنا	خف الله فينا والكتاب الذي تتلو
فانك قد حملت منا امانة	بما عجزت عنه الصلحمة ^(٧٤) البزل ^(٧٥)
فلا يكُ باب الشر تحسن فتحه	وباب الندى والخيرات له قفل
وقد نلت سلطاناً عظيماً فلا يكن	لغيرك جمات الندى ولك البخل
وقبلك قد كانوا علينا أئمة	يهمهم تقويمنا وهم عصل ^(٧٦)
اذا نصبوا للقول فاحسنوا	ولكن حسن القول خالفه الفعل
فيا معشر الانصار اني اخوكم	واني لمعروف اني منكم اهل
ومن اجل ايواء النبي ونصره	يحبكم قلبي وغيركم الاصل ^(٧٧)

فقال النعمان بن بشير : لا عليه الا يتقرب ، فوالله لا اجيزها ولا انفذها ابدا ^(٧٨) ، ويبدو ان هذه السياسة التي اتبعها النعمان بن بشير مع اهل الكوفة ، فضلا عن سخطهم منذ البداية على حكم معاوية وابنه يزيد هي التي دفعت اهل الكوفة لمراسلة الحسين بن علي وتشجيعه للمجيء اليها لدعمه وتأييده من اجل اسقاط الحكم الاموي حيث تزامنت اسباب عديده كملت بعضها البعض لدفع الامور الي ما الت اليه من مصائب ونكبات حدثت تباعا فيما بعد .

ولايته على حمص :

تولى النعمان بن بشير ولاية حمص في خلافة معاوية بن ابي سفيان وابنه يزيد ^(٧٩) وقد اختلفت المصادر التاريخية في السنة والفترة التي احتضت حكمه والظاهر ان الهدوء والاستقرار الذي نعمت به ولاية حمص هو سبب في عدم الاشارة الى السنة التي تولى فيها ولاية حمص ، وكل ما زودتنا به المصادر التاريخية عن حكم النعمان بن بشير لحمص هي رواية قدوم الاعشى اليه و اكرامه له ، وتلك الرواية اثرتنا ان نذكرها لشهرتها اولا ولإظهار كرم وشهامة النعمان للأعشى ، وما قاله الاعشى بحقه من ابيات شعر جميله : ((وَرَدَّ اعشى همدان على النعمان وهو امير حمص فقال له : ما اقدمك ؟ قال جئت لتصلني وتحفظ قرابتي ، وتقضي ديني ، فاطرق ، ثم قال : والله ما شيء ، ثم قال : هه ، كانه تذكر شيئاً ، فقام فصعد المنبر ، فقال : يا اهل حمص ، وهم في الديوان عشرون الفا ، هذا ابن عمكم من اهل العراق والشرف قدم عليكم يسترفدكم ، فما ترون ؟ قالوا : اصلح الله الامير احكم له ، فأبى عليهم ، قالوا : فانا قد حكمنا له

على انفسنا من كل رجل في العطاء بدينارين ، فجعلها له من بيت المال اربعين الف دينار فقبضها ...))^(٨٠) .

ففرح الاعشى بهذا الحل والعطاء الذي منحه اياه فقال يمتدح النعمان :

ولم ار للحاجات عند التماسها كنعمان نعمان الندى بن بشير
اذا قال أوفى ما يقول ولم يكن كمدل الى الاقوام جبل غرور
متى اكفر النعمان لا الف شاكراً وما خير من لا يقتدي بشكور
فلولا اخذ الأنصار كنت كنازل ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقيير^(٨١)

وعلى كل حال بقي النعمان بن بشير واليا على حمص طيلة حياة يزيد بن معاوية ، وعند وفاة يزيد بن معاوية عام ٦٤ هـ / ٦٨٣ م ، وحدثت الفتنة وانفض حكم بنو امية ، خاصة بعد تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة عام ٦٥ هـ / ٦٨٤ م^(٨٢) ، فاضطربت الاوضاع السياسية في بلاد الشام فقام النعمان بمبايعة عبد الله بن الزبير الذي اعلن نفسه خليفة للمسلمين وجعل من الحجاز مقراً لحكمه وبقي النعمان واليا على حمص يسوس امورها حتى مقتله بعد انتصار مروان بن الحكم الاموي ٦٤ - ٦٥ هـ / ٦٨٣ - ٦٨٤ م الذي انتخبه اهل الشام خليفة لهم للوقوف بوجه ابن الزبير وانصاره في بلاد الشام^(٨٣) ، فانتهت تلك الاوضاع المضطربة التي كان النعمان ممن خاض بها ، فقتل عام ٦٥ هـ / ٦٨٤ م ، وهذا ما سوف يأتي تفصيله لاحقا .

ولايته على اليمن :

تكاد المصادر التاريخية تتفق على ان النعمان بن بشير تولى ولاية اليمن ، ولم توضح الفترة التي تولى بها في حين انفرد ابن عساكر بقوله : ((وامر يزيد على الكوفة النعمان بن بشير الانصاري ، ومن عماله يعني على اليمن : النعمان بن بشير الانصاري))^(٨٤) .

خلافة يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٤ هـ / ٦٧٩ - ٦٨٣ م) :

ولاية النعمان بن بشير على الكوفة :

موقفه من حركة الحسين بن علي :

بعد توافد الرسائل من زعماء الكوفة على الحسين والتي تحثه بالإسراع على المجيء الى الكوفة لمبايعته ، ووصلت الى الحد الذي جعل الحسين يقتنع بضرورة الذهاب اليهم ، واغتنام الفرصة التي اتته بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان ، فاحب الحسين ان يطلع على حقيقة الامر قبل الذهاب اليهم فان كان كلامهم حقا اتاهم بأسرع ما يكون وان كان خلاف ذلك رأى رأيه ،

وعليه قام بإرسال ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب ليستجلي ، ثم يكتب له حقيقه الامر فان كان حقا قدم عليهم ^(٨٥) .

وصول مسلم بن عقيل الكوفة وموقف النعمان منه :

وصل مسلم بن عقيل الكوفة ونزل عند المختار بن عبيد الثقفي ^(٨٦) ، ولما علم اهل الكوفة بقدومه ، جاءوا اليه وباعوه على امرة الحسين وحلفوا له لينصروه بأنفسهم واموالهم فاجتمع على بيعته من اهل الكوفة اثنا عشر الف ، ثم تكاثروا حتى بلغوا ثمانية عشر ألف ، فكتب مسلم الى الحسين بذلك ليقدم عليهم فقد تمهدت البيعة والامر ، فتجهز الحسين من مكة قادماً الكوفة ^(٨٧) .

انتشر خبر مسلم بن عقيل بكل انحاء الكوفة حتى بلغ اميرها النعمان بن بشير خبره ، فجعل النعمان يغض الطرف عن ذلك و لا يعبأ به ، وفي تلك الاثناء كانت الاحداث تتلاحق بسرعه عجيبة ، وذلك بعد ما اخذ الشيعة يختلفون على مسلم بن عقيل و يباعونه فلما احس النعمان بخطورة الوضع وان الامر بدأ يخرج عن السيطرة المعهودة قام فخطب بالناس قائلاً : ((اتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيها يهلك الرجال ، وتسفك الدماء وتغصب الأموال ، وقال : اني لن أقاتل من لم يقاتلني ، ولا أثب على من لا يثب عليّ ... ولا اخذ بالعرف ولا الظنة ولا التهمة ، ولكن ان ابيدتم صفحاتكم لي ونكتتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فوالله الذي لا اله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر ، أما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم أكثر مما يرويه الباطل)) ^(٨٨) .

ويبدو من هذه الخطبة ان النعمان كان رجلاً مسالماً اراد دفع الفتنة ما استطاع اليها سبيلاً ، لكنه اثبت من جهة أخرى انه لم يكن رجلاً ضعيفاً ، بل حاكماً مقتدراً على قمع أي تمرد يصدر عن أهل الكوفة وقد حذرهم تحذيراً شديداً قبل ان يردعهم في حالة التمرد والعصيان على السلطة .

وقبل أن ينزل النعمان من على المنبر خاطبه احد اعوان بني امية وممن لم يعجبه سياسة النعمان بن بشير الانصاري وهو عبدالله بن مسلم بن سعيد الحضرمي قائلاً له : ((ان هذا الأمر لا يصلح الا بالغشم وان الذي سلكته ايها الامير مسلك المستضعفين فقال له النعمان لئن اكون من المستضعفين في طاعة الله احب اليّ من ان اكون من الاعزين في معصية الله ثم نزل)) ^(٨٩) .

فما كان من عبدالله بن مسلم الا ان كتب الى يزيد بن معاوية يحذره من تساهل النعمان بن بشير ويطلعه على حقيقة الأمر ، ثم كتب اليه اخرون امثال عمر بن سعد بن ابي وقاص بنفس

ما كتب به عبدالله بن مسلم^(٩٠) ، فلما اجتمعت كتبهم عند يزيد مجمعين على ان سياسة النعمان لا تجدي نفعاً مع الوضع الراهن الذي تشهده الكوفة قام يزيد بعزل النعمان عن الكوفة ونقله الى ولاية حمص^(٩١) ، وتعيين عبدالله بن زياد بن ابيه والي البصرة والياً على الكوفة بدلاً عن النعمان بن بشير بعد ان جمع له حكم الكوفة والبصرة وأوصاه بملاحقة مسلم بن عقيل واعوانه والتكيل بهم ، حيث قال له : ((اذا قدمت الكوفة فتطلب مسلم بن عقيل فان قدرت عليه فاقتله او أنفه))^(٩٢) .

فسار ابن زياد من البصرة الى الكوفة ، فلما دخلها مثلثاً بعمامة سوداء فجعل لا يمر بملاً من الناس وسلم عليهم الا قالوا وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله ، يظنون انه الحسين وقد كانوا ينتظرون قدومه ، ولما انتهى ابن زياد الى باب القصر وهو مثلث ظنه النعمان بن بشير الحسين قد قدم ، فاعلق باب القصر دونه وقال : ((ما انا بمسلم اليك أمانتي فقال له عبيدالله افتح لا فتحت ، ففتح وهو يظنه الحسين ، فلما تحقق انه عبيدالله اسقط في يده فدخل عبيدالله الى قصر الامارة^(٩٣) ، وامر منادياً فنادى ان الصلاة جامعة فاجتمع الناس))^(٩٤) فخطب بهم ابن زياد مهدداً لهم وحذرهم الفتنة وانه سوف يستخدم القوة المفرطة معهم اذا ما سولت لهم انفسهم التمرد والعصيان^(٩٥) .

اما النعمان بن بشير فقد انيطت له مهمة اخرى لا تقل عن حكم ولاية الكوفة حيث عينه يزيد والياً على حمص^(٩٦) ، وهذا منافي لما ذهب به المصادر الادبية والتاريخية التي فسرت عزل النعمان بن بشير عن الكوفة هو عقاب له ، لما قاله لأهل الكوفة : ((يا ايها الناس ان ابن بنت رسول الله احب الي من ابن بنت جدل))^(٩٧) .

وهذا امر مستبعد والدليل على صحة ما ذهبنا اليه ان النعمان كان له مكانة عند يزيد بن معاوية حيث عينه والياً على حمص اولاً ، وكان النعمان من حاشية يزيد ومن المقربين له ، ثم كيف يخون النعمان امانة ويغدر بمن ولاه على الكوفة .

موقف النعمان بن بشير من اولاد الحسين :

وعندما قتل الحسين في كربلاء هو ومن قتل معه ، ارسل عبيدالله بن زياد ابناء الحسن والحسين والنساء الى يزيد بن معاوية ، فلما وصلوا الى هناك استقبلهم يزيد بن معاوية وقد تأثر بما حدث لهم على ايدي عبيدالله بن زياد وعماله ، فكان يزيد لا يتغذى ولا يتعشى الا ومعه علي بن الحسين وعمرو بن الحسن^(٩٨) ، واحتار يزيد ماذا يفعل بآل الحسن الحسين ابيقيهم عنده في دمشق ام يرجعهم الى المدينة فأشار عليه النعمان بن بشير فقال يا امير المؤمنين : ((انظر ما كان يصنعه رسول الله ﷺ بهم لو رآهم في هذه الحالة فاصنع بهم ، قال : صدقت خلوا عنهم

واضربوا عليه القباب وأمال عليهم المطبخ وكساهم واخرج اليهم جوائز كثيرة ، وقال : لو كان بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ، ثم رَدَّهم الى المدينة))^(٩٩) .

موقف النعمان من عصيان أهل المدينة :

ذهب وفد من اهل المدينة الى يزيد بن معاوية عام ٦٣ هـ / ٦٨٢ م ، وكان ممن ذهب المنذر بن الزبير بن العوام وعبدالله بن حنظلة الغسيل واولاده الثمانية وعدد من كبار اهل المدينة فقام يزيد بإكرامهم واجاز لكل واحد منهم مائة الف دينار واعطى اولاد عبدالله بن حنظلة الغسيل كل فرد منهم عشرة الاف دينار ومن ثم غادروا دمشق راجعين الى المدينة^(١٠٠) .

ولما رجعوا الى المدينة اظهروا شتم يزيد واخذوا يعيبونه وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين ، يشرب الخمر وتعزف عنده القيان بالمعازف انا قد خلعناه فتابعهم الناس على خلعه وبايعوا عبدالله بن حنظلة الغسيل على الموت^(١٠١) ، ورجع المنذر بن الزبير فقال مثل ما قال الوفد وزاد عليهم بانه رأى يزيد يشرب الخمر ويسكر حتى يترك الصلاة وعابه اكثر مما عابه اولئك^(١٠٢) ، فلما بلغ ذلك يزيد قال : ((اللهم اني اثرته واكرمته ففعل ما قد رأيت فاذكره بالكذب والقطيعة))^(١٠٣) .

فما كان من يزيد الا ان ارسل وفداً مكوناً من النعمان بن بشير ومجموعة من رجالات الشام ليتبينوا حقيقة الموقف وفي الوقت نفسه ينهوه عما صنعوا ويحذروهم عن ذلك ويأمرهم بالرجوع الى السمع والطاعة ولزوم الجماعة^(١٠٤) .

فسار اليهم ففعل ما امره يزيد وخوفهم الفتنة وقال لهم : ((ان الفتنة وخيمة . وقال : لا طاقة لكم بأهل الشام))^(١٠٥) ، ومن هذا النص يتبين لنا كيف اراد النعمان ابعاد الشر والفتنة عن اهل المدينة بكل الوسائل والسبل وحذرهم بأن لا قبل لهم بمقابلة الجيوش الاموية التي سوف يرسلها لهم يزيد من بلاد الشام ، الا ان اصرار زعماء اهل المدينة اذهبت جميع مساعي النعمان سدىً ، وممن تصدى له عبدالله بن مطيع العدوي^(١٠٦) ، حيث قال له : ((ما حملك يا نعمان على تفريق جماعتنا وفساد ما اصلح الله من امرنا ، فقال له النعمان : اما والله لكأني بك ... وقد قامت الرجال على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف ودارت رحى الموت بين الفريقين ، وكأني بك قد ضربت جنب بغلتك الى مكة وخلفت هؤلاء المساكين يعني الانصار يقتلون من سككهم ومساجدهم وعلى ابواب دورهم))^(١٠٧) .

وبالرغم من كل النصائح عصاه الناس ولم يسمعوا منه ، وحدث كل ما حذرهم منه حيث جاءهم جيش الشام ووقع بهم معركة الحرة^(١٠٨) الشهيرة^(١٠٩) ، فلما رجع الوفد بعد ان اخفق في اقناع اهل المدينة بالعدول عن رأيهم ، قام يزيد بتجهيز جيش كبير بلغ تعداده اثنا عشر الف

مقاتل^(١١٠) بقيادة مسلم بن عقبة المري^(١١١) ، وفي رواية اخرى يقال سبعة وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف راجل^(١١٢) ، فاراد النعمان بن بشير ان يتولى هو قياده هذا الجيش المتجه الى اهله وقومه في المدينة حيث قال ليزيد : ((يا امير المؤمنين ولني عليهم اكفك ، وكان النعمان اخا عبد الله بن حنظلة لأمه عمرة بنت رواحه ، فقال يزيد لا ليس لهم الا هذا الغشمة والله لا اقبلهم بعد احساني اليهم وعفوي عنهم مرة بعد مرة ، فقال له النعمان : انشدك الله يا امير المؤمنين في عشيرتك وانصار رسول الله ﷺ))^(١١٣) ، ويبدو ان النعمان احس بخطورة الموقف خاصة عندما لاحظ ضخامة الجيش الكبير الذي جهزه يزيد لإرساله لأهل المدينة لمعاقتهم وخروجهم عليه ، لكن النعمان لن يفلح في مسعاه امام اصرار يزيد ، ويبدو ان اخفاق النعمان في اقناع يزيد جاء بسبب وصية كان قد تركها له ابوه معاوية حيث قال له ان اصابك مكروه فعليك بالأعور المري^(١١٤) .

فلم يكن ليزيد من بد في عصيان والده ومخالفة وصيته وقد اصاب معاوية في حدسه وفهمه للرجال حيث اثبت مسلم بن عقبة المري انه رجل صلب يصلح للمهام الخطرة .

وعندما اقترب جيش الشام من اهل المدينة وضرب عليهم طوقا واطبق عليهم حصار قبيل القتال ومهاجمة المدينة قام النعمان بتحذير اهل المدينة تحذيره الاخير عسى يتراجعون عن موقفهم ويرعون الى الحق ونبذ التمرد والعصيان لكن اهل المدينة اصرروا على موقفهم فكان النعمان خلال الثلاثة ايام التي اعطاها مسلم بن عقبة المري لأهل المدينة بذل قصارى جهده من اجل اقناع اخيه عبدالله بن حنظلة واهل المدينة عن تغيير موقفهم الا انه فشل في اقناعهم بسبب تعنت اهل المدينة واصرارهم على موقفهم بعد انتهاء المهلة المعطاة لهم بدأت الحرب بين الطرفين وانتهت الى ما انتهت اليه من امور مؤلمة وفاجعة لأهل المدينة حيث خسروا الحرب واستباحت مدينتهم ثلاثة ايام للجند وكان ذلك حسب اوامر يزيد الى مسلم بن عقبة المري قائد الجيش الذي تولى قيادة اهل الشام اذ قال له : ((ادعُ القوم ثلاثاً ، فان اجابوك والا فقاتلهم ، فاذا اظهرت عليهم فأبجها ثلاثاً ، فما فيها من مال او رقة او سلاح او طعام فهو للجند فاذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس))^(١١٥) .

موقف النعمان من عبدالله بن الزبير :

وعندما اصر عبد الله بن الزبير على موقفه المعارض لخلافة يزيد بن معاوية ورفض مبايعته ارسل يزيد وفدا لابن الزبير مكوناً من عشرة انفار من اشراف اهل الشام ، كان النعمان بن بشير احد هؤلاء العشرة وقال لهم : ((انطلقوا فأعيدوه الى طاعة الجماعة واعلموا ان احب الامور الي ما فيه السلامة فساروا حتى وافوا مكة ودخلوا على ابن الزبير في المسجد فدعوه الى

الطاعة وسألوه البيعة))^(١١٦) ، لكن ابن الزبير رفض عرضهم واصر على موقفه المعارض لبيعة يزيد بن معاوية بالخلافة ، فخلا ابن الزبير بالنعمان بن بشير فقال له : ((انشدك الله ، انا افضل عندك ام يزيد ؟ فقال بل انت ، فقال فوالدي خير ام والده ؟ قال بل والدك ... قال افتشير علي بمبايعة يزيدهم قال النعمان : اما اذا استشرتني فلا ارى لك ذلك و لست بعائد اليك بعد هذا ابدا))^(١١٧) .

فان صحت هذه الرواية فيبدو ان عبدالله بن الزبير قال هذا للنعمان بسبب علاقتهم التي عاشاها في المدينة حيث كلاهما اول مولود في الاسلام بعد هجرة الرسول ﷺ الى المدينة ويبدو من هذه المحادثة الانفة الذكر ان العلاقة بينهما وطيدة جدا ، اذ لا يعقل ان يصدر من النعمان هذا الموقف وهو احد اعضاء الوفد الذي ارسله يزيد بن معاوية من اجل اقناع ابن الزبير في العدول عن رأيه ، الا اذا كان النعمان واثق كل الثقة من عبد الله بن الزبير ، او لربما ان النعمان كان مقر ومقدر مكانة عبدالله بن الزبير و قرابته للرسول ﷺ ومنشأته التي نشأ عليها فهو عاش في حجر عائشة وهي خالته وكناهها رسول الله باسمه حينما طلبت عائشة من الرسول ان يكنيها ، حيث قال لها : ((انت ام عبد الله))^(١١٨) .

فيبدو ان كل هذه العوامل مجتمعة هي التي دفعت النعمان بن بشير ان يقف الى جانب عبد الله بن الزبير ويبايعه ابان الفتنة التي حصلت بعد وفاة يزيد بن معاوية .

اضطراب الاوضاع في بلاد الشام :

توفي يزيد بن معاوية بعد حكم دام اربع سنوات لن ينعم يزيد بالخلافة طيلة حكمه حيث ابتدأت خلافته بالمشاكل واضطرب الاوضاع في كل من العراق والحجاز ، ففي العراق قتل الحسين بعد ان استدعاه اهل الكوفة ومنوه الأمانى ومن ثم خذلوه وقتل على يد والي العراق عبيدالله بن زياد كما مره ذكره ، اما في الحجاز فقد عمت الفوضى والاضطرابات حيث ثار فيها اهل المدينة ، اما في مكة فقد اعلن عبد الله بن الزبير رفضه الاعتراف بخلافة يزيد وبقي في مكة يجمع الانصار وتوفي يزيد وقواته كانت محاصرة لابن الزبير فحالما وصلت الاخبار لابن الزبير انسحب جيش الشام بقيادة الحصين بن نمير ، حتى تنفس ابن الزبير الصعداء حيث خلا له الجو واصبح سيد الموقف بلا منازع فأيده معظم اهل الحجاز والعراق واغلب قصبات الشام ، كما دانت له بالطاعة مصر ايضا فاصبح عبدالله بن الزبير المرشح الاوفر حظا لنيل الخلافة ويشير المسعودي : ((ودعي له على سائر منابر الحجاز ومصر والشام والجزيرة والعراق وخراسان وسائر امصار الاسلام الاطيرية من بلاد الاردن ...))^(١١٩) .

خلافة معاوية بن يزيد عام ٦٤ هـ :

لم يستمر حكم معاوية بن يزيد سوى اربعين يوماً ، وقيل ثلاثة اشهر (١٢٠) ، والتاريخ الاول

ادق حسب ما ذكرته اغلب المصادر التاريخية (١٢١) حيث قام معاوية بن يزيد بالتنازل عن الخلافة اذ قال لهم : ابتغيت لكم مثل عمر بن الخطاب لأجعله خليفة عليكم فلم اجده ، وابتغيت لكم مثل الستة الذين اختارهم عمر فلم اجدهم ايضا فرار امركم واختاروا لأنفسكم من تشاؤون او ممن ترضونه لأنفسكم فدخل الى بيته فلا يخرج منه الا ان مات (١٢٢) ، فاضطربت الاوضاع في بلاد الشام حيث لم يعد هناك خليفة يقودهم ، وانقسم بنو امية على انفسهم بين من يريد ان يبايع ابن الزبير ، وبين من ينتظر ماذا ستجلب له الايام من مفاجئات ، وبين مذهول من الصدمة خاصة بعد ان خرجت الامور من بين ايديهم ولم يعد لهم اي سلطة على الناس في بلاد الشام . في هذه الاثناء بايع امرء الاجناد ابن الزبير علنا ما دعا الضحاك بن قيس الفهري (١٢٣) كان يدعو لابن الزبير بالسر اذ يشير ابن سعد : ((اختلفت الناس بالشام فكان اول من خالف من امرء الاجناد النعمان بن بشير الانصاري بحمص ، دعا الى ابن الزبير وبلغ زفر بن الحارث وهو بقتسرين فدعا الى ابن الزبير ، ثم دعا الضحاك بن قيس الفهري بدمشق الى ابن الزبير سراً)) (١٢٤) .

ونتيجة لموقف النعمان بن بشير المؤيد لابن الزبير ، فقد ابقاه ابن الزبير والياً على حمص التي كان والياً عليها منذ خلافة معاوية وابنه يزيد (١٢٥) ، وأخذ يساند الضحاك بن قيس الذي التقى حوله كل المؤيدين لابن الزبير من امرء اجناد وقادة جند وعامة الناس ممن رضى بابن الزبير ، فضعف موقف بني امية وتجرات الناس عليهم ولم يهابوهم حيث اخذوا يجاهرون بمبايعتهم لابن الزبير ، وحتى مروان بن الحكم شيخ بني امية وكبيرهم قد هم بمبايعته ابن الزبير حين ذهب اليه لبايعه وفي الطريق التقى عبيدالله بن زياد والي العراق في منطقة أذراعات (١٢٦) فسأله اين تريد فقال له أما ترى ما حل بنا اني ذاهب الى ابن الزبير لأبايعه فنهزه وثناه عن رأيه فقال له : ((لقد استحييت لك مما تريد انت كبير قريش وسيدها وتصنع ما تصنع ، فقال ما فات شيء بعد فقام معه بنو امية ومواليهم فسار وهو يقول ما فات شيء بعد)) (١٢٧) .

من هذا النص يتبين لنا كيف اضطرب وضع بني امية في بلاد الشام وكيف آلت الامور بعد وفاة يزيد بن معاوية وتنازل ووفاة ابنه معاوية بن يزيد بعد مدة قصيرة لا تتجاوز الاربعين يوماً على تنصيبه خليفة (١٢٨) .

لكن سرعان ما استعاد بنو امية رباطة جأشهم واعادوا ترتيب صفوفهم بعد ان رشح مروان بن الحكم نفسه للخلافة وايدته العديد من القادة المشهورين في بلاد الشام امثال الحصين بن نمير

السكوني ومالك بن هبيرة وحسان بن بحدل الكلبي^(١٢٩) شيخ قبيلة كلب اليمانية وامير فلسطين والاردن الذي وقف موقفاً صلباً ومعادياً لمبايعة ابن الزبير واصر على موقفه وهو الذي تصدى للضحاك بن قيس الفهري سيد القبائل القيسية في بلاد الشام والمؤيد القوي لابن الزبير ، حيث استطاع ان يقف نداً قوياً له وداعماً لمروان بن الحكم بعد ان تعهد الاخير لحسان وغيره من القادة ان تكون الخلافة لخالد بن يزيد بن معاوية بعد وفاة مروان بن الحكم ومن بعد خالد تكون لعمر بن العاص الاشدق لمكانته ولما يتمتع به من مؤهلات تؤهله لهذا المنصب ، اذ كان أحد ابطال بني امية وفرسانها ومن كبرائهم سناً ، وكان قد حصل ما توصل اليه المؤتمرون بالجابية^(١٣٠) .

بالإضافة الى قرارات اخرى منها : محاربة الضحاك بن قيس الفهري وكل من أيده وبيع ابن الزبير من قادة وامراء وعامة الناس ، حيث رفضوا رفضاً قاطعاً الاعتراف بخلافة عبدالله بن الزبير^(١٣١) .

معركة مرج راهط وموقف النعمان بن بشير منها :

بعد ان استجمع بنو امية قواهم واستعادوا ثقتهم بأنفسهم اختاروا من يقودهم ويمثلهم كان لا بد من التصدي لمناوئهم وازاحتهم عن طريقهم ومن التصدي للخطر الاكبر الذي يهدد وجودهم وحكمهم في بلاد الشام واعني به عبدالله بن الزبير الذي اجتاح جميع من وقف بوجهه وحصل التأييد الكبير والواسع من كافة الامصار ، وكان من اخطر الشخصيات التي تهددهم في بلاد الشام الضحاك بن قيس الفهري الذي التفت حوله اغلب القبائل القيسية والساخطين على حكم بني امية في بلاد الشام ، ومما زاد خطورة الموقف ان الضحاك بن قيس استطاع ان يجمع قوات بلغ تعدادها ثلاثين الف مقاتل اغلبهم من القبائل القيسية^(١٣٢) ، في حين كان عدد جيش مروان بن الحكم ثلاثة عشر الف مقاتل اكثرهم مشاة ، حيث لم يكن معه سوى ثمانين فرساً واغلب قواته كانت من القبائل اليمانية^(١٣٣) .

وقبل ان تبدأ المعركة طلب الضحاك بن قيس من مؤيديه من الامراء ان يمدوه بقوات من الجند فكان النعمان ممن امده حيث امه بأهل حمص وعليهم شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري^(١٣٤) القائد اليماني المشهور^(١٣٥) ، وتقاتل مروان بن الحكم والضحاك بن قيس الفهري عشرين ليلة انتهت بمقتل الضحاك بن قيس الفهري عام ٦٤ هـ^(١٣٦) وهزيمة القبائل القيسية ، وبمقتل الضحاك بن قيس وهزيمة القبائل القيسية خضعت الشام كلها لمروان بن الحكم وتنفس

الصعداء وأخذ يستعد لاستعادة الاماكن التي ايدت ابن الزبير وخرجت عن طاعة بني امية (١٣٧).

مقتل النعمان بن بشير :

لم يشترك النعمان بن بشير الانصاري في معركة مرج راهط الشهيرة ، اذ بقي في ولاية حمص واخذ يمد الضحاك بن قيس بالقوات ، وعندما حلت الهزيمة بقوات الضحاك ومقتله وصلت الاخبار الى النعمان وهو في قصره في حمص التي كان والياً عليها منذ خلافة معاوية وابنه يزيد كما اسلفنا ، فلما بلغ النعمان الخبر خرج هارباً ليلاً ومعه امرأته نائلة بنت عمارة الكلبية ومعه ثقله وولده فتحير ليلته كلها وأصبح اهل حمص فطلبوه (١٣٨) ، فخرج من حمص حتى نزل قرية يقال لها حرب نفسا ، فقال : أي قرية هذه ؟ قالوا حرب نفسا فتشائم منها وقال هذه حرب انفسنا فلم ينزلها واستمر في مسيره حتى وصل قرية فقال أي قرية هذه ؟ قالوا : بيران (١٣٩) فقال فيها برنا (١٤٠) ، وبهذه القرية لقي النعمان بن بشير مصرعه على يد رجل من الكلاعيين اختلفت المصادر التاريخية في تحديد اسمه ، فالطبري يذكر اسمه عمرو بن الخلي الكلاعي (١٤١) ، اما ابن عساكر فيذكر ان اسمه خالد بن خلي (١٤٢) ، في حين ذكرت مصادر اخرى ان اسمه خالد بن عدي الكلابي من اهل حمص قتله سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م وهو هارب من حمص (١٤٣) ، واقبل برأسه وبنائلة امرأته وولدها فألقى الرأس حجر ام أبان ابنة النعمان التي تزوجها الحجاج فيما بعد ، فقالت نائلة زوجة النعمان ألقوا الرأس اليّ فأنا احق به منها فألقى الرأس في حجرها ، ثم أقبلوا بهم وبالرأس حتى وصلوا الى حمص ، فجاء أفراد من قبيلة كلب وأخذوا نائلة وولدها (١٤٤) .

ملحق بالأحاديث التي رواها النعمان بن بشير الأنصاري

١. عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير قال (١٤٥) : سمعت رسول الله يقول : ((ان الحلال بين وان الحرام بين ، وان بين ذلك اموراً مشتبهات - وربما قال : مشتبهه - وسأضرب لكم مثلاً في ذلك : إن الله حمى حمى ، وان حمى الله ما حرم ، وانه من يرع حول الحمى يوشك ان يخالط الحمى ، ومن يُخالط الريبه يوشك ان يخسر)) (١٤٦) .

٢. ابو اسماعيل السكوني ، عن يحيى بن صالح حدثنا ابو اسماعيل السكوني قال : سمعت مالك بن ادا ، قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله ﷺ ((انه لم يبق من الدنيا الا مثل الدُّباب الله في اخوانكم من أهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم)) (١٤٧) .

٣. اخبرنا ابراهيم بن محمد ، وغير واحد ، بإسنادهم الى ابي عيسى ، قال : حدثنا محمود بن غيلان حدثنا حُجين بن المثنى ، حدثنا الليث بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن زيد ، عن عبدالله بن عامر ، عن النعمان بن بشير ، عن عائشة ، ان النبي ﷺ قال : ((يا عثمان ، انه لعل الله يقمصك قميصا ، فان ارادوك على خَلعه فلا تخلعه لهم)) (١٤٨) .
وفي حديث اخر قال : ((ياعثمان ان الله عسى ان يلبسك قميصاً فان ارادك المنافقون على خله فلا تخلعه حتى تلقاني ، ثلاثاً)) فقلت لها : يا أم المؤمنين فاين كنت عن هذا الحديث ؟ قالت نسيتَه والله فما ذكرته (١٤٩) .

قائمة المصادر

- ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن مكرم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني :
١. أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد علي معوض وآخرون ، (بيروت - ١٩٩٤ م) ، ج ١ ، ج ٣ ، ج ٤ ، ج ٥ .
- ٢. الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، (بيروت - ١٩٩٧ م) ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٤ .
- أحمد بن حنبل ، ابو عبدالله الشيباني :
٣. المسند ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، (بيروت - ٢٠٠١ م) ، ج ٤٢ .
- الاشبيلي ، محمد عبد الحق :
٤. الاحكام الشرعية الكبرى ، تحقيق : حسين عكاشة ، (الرياض - ٢٠٠١ م) ، ج ٤ .
- الأصفهاني ، أبو فرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم القرشي الأموي :
٥. كتاب الأغاني ، تحقيق : قصي الحسين ، (بيروت - ٢٠٠٢ م) ، مج ٦ ، ج ١٦ .
- البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي :
٦. التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي وآخرون ، دائرة المعارف العثمانية ، (د . م - د . ت) ، ج ٩ .
- البري ، محمد بن ابي بكر التاهساني المعروف بالبري :
٧. الجوهرة في نسب الامام علي وآله ، تحقيق : محمد التونجي ، (دمشق - د . ت) ، موقع يعسوب .

- البلاذري ، أحمد بن يحيى :
٨. انساب الاشراف ، تحقيق : فيل فرد مادو يلونغ ، (بيروت - ٢٠٠٩ م) ، ج ٢٨ ، ق ٢ .
- البياسي ، يوسف بن محمد :
٩. الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ، تحقيق : شفيق الجاسر ، (عمان - ١٤٠٧ هـ) ، ج ٢ .
- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد :
١٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٢ م) ، ج ٦ .
- ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي :
١١. صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، (بيروت - ١٩٨٨ م) ، ج ١٥ .
- ابن حزم ، أبو محمد بن أحمد بن سعيد :
١٢. جمهرة أساب العرب ، تحقيق : لجنة العلماء ، (بيروت - ١٩٨٣ م) .
- الحموي ، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله :
١٣. معجم البلدان ، (بيروت - ١٩٩٥ م) ، مج ١ ، مج ٢ ، مج ٩ .
- ابن الخلال ، ابو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد :
١٤. السنة ، تحقيق : عطية الزهراني ، (الرياض - ١٩٨٩ م) ، ج ٢ .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي :
١٥. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط ٢ ، (بيروت - ١٩٨٨ م) ، ج ٣ .
- ابن خياط ، خليفة :
١٦. تاريخ خليفة ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، (بيروت - ١٣٩٧ هـ) .
- ابي داؤود ، سليمان بن الأشعث السجستاني :
١٧. سنن ابي داؤود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج ٢ .
- الدينوري ، ابو حنيفة أحمد بن داود :
١٨. الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، (القاهرة - ١٩٦٠ م) .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز :
١٩. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار المغرب الاسلامي ، (د . م - د . ت) ، ج ٢ ، ج ٥ ، ج ٧ .

٢٠. سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، (القاهرة - ١٩٨٥ م) ، ج ٣ .
- ابي زرعة الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري :
٢١. تاريخ ابي زرعة ، تحقيق : شكر الله نعمة الله القوجاني ، أصل الكتاب رسالة ماجستير
بكلية الآداب - بغداد ، منشور في دمشق - د . ت .
- ابن سعد ، أبو عبدالله بن محمد :
٢٢. الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (بيروت - ١٩٩٠ م) ، ج ١ ، ج ٢ ، ج ٣ ، ج ٥ ، ج ٦ ، ج ٨ .
- ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل :
٢٣. المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبد المجيد صيداوي ، (بيروت - ٢٠٠٠ م) ،
ج ٦ .
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله :
٢٤. الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط وآخرون ، (بيروت - ٢٠٠٠ م) ، ج ١٧ .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير :
٢٥. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، (بيروت - ١٣٨٧ هـ) ،
ج ٢ ، ج ٤ ، ج ٥ ، ج ٦ .
- الطبري ، سليمان بن أحمد بن ايوب بن مطير :
٢٦. المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، (القاهرة - ١٩٩٤ م) ،
ج ١٣ ، ج ١٤ .
- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله :
٢٧. الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت - ١٤١٢ هـ) ،
ج ١ ، ج ٣ ، ج ٤ .
- ابو العرب ، محمد بن احمد التميمي :
٢٨. المحن ، تحقيق : عمر العقيل ، (الرياض - ١٤٠٤ هـ) .
- ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن :
٢٩. تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق : أبي عبدالله علي عاشور الجنوبي ، (بيروت - ٢٠٠١ م) ،
(مج ١٠ ، ج ٢٠) ، (مج ١٣ ، ج ٢٦) ، (مج ٣٣ ، ج ٦٥) .
- ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبدالله بن مسلم :

٣٠. الامامة والسياسة ، تحقيق : علي شيري ، ط ، ١ ، دار الأضواء ، (د . م - ١٩٩٠ م)
ج ١ ، ج ٢ .
٣١. كتاب المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، (القاهرة - ١٩٩٢ م) .
- الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن :
٣٢. وفاة الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت - ١٩٧٣ م) ، ج ٤ .
- ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر :
٣٣. البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ،
(د . م - ١٩٩٧ م) ، ج ٧ - ج ١٢ .
- الكندي ، محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي :
٣٤. السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي
، ط ١ ، مكتبة الارشاد ، (صنعاء ، ١٩٩٣ م) ، ج ١ .
- المحب الطبري ، ابو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد :
٣٥. الرياض النضرة في مناقب العشرة ، (د . م - د . ت) ، ج ٣ .
- المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي ابي محمد
القضاعي :
٣٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (بيروت - ١٩٨٠ م)
ج ٢٩ .
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين :
٣٧. التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبدالله اسماعيل الصاوي ، (القاهرة - د . ت) ، ج ١ .
٣٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : أسعد داغر ، دار الهجرة ، (د . م -
١٤٠٩ هـ) ، ج ١ .
- المقدسي ، المطهر بن طاهر :
٣٩. البدء والتاريخ ، (بور سعيد - د . ت) ، ج ٦ .
- ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم :
٤٠. لسان العرب ، ط ٣ ، (بيروت - د . ت) ، ج ٣ .
- وكيع ، ابي بكر محمد بن خلف بن حيان :
٤١. أخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي ، (بيروت - ١٩٧٤ م) ،
ج ٣ .

- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب :
٤٢. تاريخ اليعقوبي ، (بيروت - د . ت) ، ج ٢ .

قائمة الهوامش:

- (١) ابن حزم ، أبو محمد بن أحمد بن سعيد : جمهرة أساب العرب ، تحقيق : لجنة العلماء ، (بيروت - ١٩٨٣ م) ، ص ٣٦٥ ؛ ابن عساكر ، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن : تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق : أبي عبدالله علي عاشور الجنوبي ، (بيروت - ٢٠٠١ م) ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٨٦ .
- (٢) الأصفهاني ، أبو فرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم القرشي الأموي : كتاب الأغاني ، تحقيق : قصي الحسين ، (بيروت - ٢٠٠٢ م) ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢١ ؛ ابن كثير ، أبو الفداء اسماعيل بن عمر : البداية والنهاية ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، دار حجر للطباعة والنشر ، (د . م - ١٩٩٧ م) ، ج ٩ / ٥٣٨ .
- (٣) ابن سعد ، أبو عبدالله بن محمد : الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، (بيروت - ١٩٩٠ م) ، ج ٨ / ٢٦٩ .
- (٤) هو عبدالله بن رواحه بن ثعلبه بن امرؤ القيس بن عمرو بن امرؤ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، شهد بيعة العقبة مع سبعين من الأنصار وهو أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار شهد المشاهد كلها مع الرسول ، وعمرة القضاء ، للمزيد ينظر ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٣ / ٣٩٨ .
- (٥) المزني ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين بن الزكي ابي محمد القضاعي : تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، (بيروت - ١٩٨٠ م) ، ج ٢٩ / ٤١١ .
- (٦) ابن عبد ربه ، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حجر بن سالم المعروف بابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ، (بيروت - ١٤٠٤ هـ) ، ج ٧ / ٣٢ .

(٧) الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، (بيروت - ١٣٨٧ هـ) ، ج ٢ / ٤٠١ ؛ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت - ١٤١٢ هـ) ، ج ٤ / ١٤٩٧ .

(٨) عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، ابن الصحابي المشهور حواري رسول الله ﷺ وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وخالته عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) وعاش في حجرها وبه كانت تكنى ، بويع له بالخلافة بعد وفاة يزيد بن معاوية عام ٦٤ هـ ، وبقي يسلم عليه بالخلافة حتى مقتله على يد الحجاج بن يوسف الثقفي عام ٧٢ هـ ، للمزيد ينظر ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٢ / ١١٢ .

(٩) ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج ٣ / ٩٠٥ وما بعدها .

(١٠) ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن مكرم بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد علي معوض وآخرون ، (بيروت - ١٩٩٤ م) ، ج ٥ / ٣١٠ .

(١١) الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز : سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، (القاهرة - ١٩٨٥ م) ، ج ٣ / ٤١١ .

(١٢) ابن قتيبة الدينوري ، ابو محمد عبدالله بن مسلم : كتاب المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، (القاهرة - ١٩٩٢ م) ، ص ٢٩٤ .

(١٣) هي نائلة بنت عمارة الكلبية ، اشتهرت بجمالها ، تزوجها معاوية بن ابي سفيان ، فقال لزوجته ميسون بنت بحدل ادخلي فانظري الى ابنة عمك فدخلت فسالتها عنها قالت : انها الكاملة الجمال ، ولكن رأيت تحت سرتها خالا ، اني لأرى هذه يقتل زوجها ويوضع رأسه في حجرها ، فطلقها معاوية ، فتزوجها بعده حبيب بن مسلمة الفهري ، ثم خلف عليها النعمان بن بشير الانصاري فقتل ووضع رأسه في حجرها ، للمزيد ينظر ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٩٧ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٤٦٢ - ٤٦٣ .

(١٤) الأصفهاني : الأغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٧ .

(١٥) تاريخ دمشق ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٩٧ .

(١٦) الأصفهاني : الأغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٩ .

(١٧) الأصفهاني : المصدر نفسه ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٩ .

(١٨) الاصفهاني ، الأغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٩ .

(١٩) المصدر نفسه ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٩ .

(٢٠) الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز : تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق :

بشار عواد معروف ، دار المغرب الاسلامي ، (د . م - د . ت) ، ج ٧ / ٧٢٧ .

(٢١) الاعشى الهمداني : هو ابو الصبح عبد الرحمن بن عبدالله بن الحارث أحد الفصحاء البلغاء المفوهين بالكوفة ، كان له فضل وعبادة ثم ترك ذلك وأقبل على الشعر وهو ممن خرج مع ابن الأشعث ضد الحجاج بن يوسف ثم ظفر به الحجاج فقتله ، وكان هو والشعبي فقيه العراق المشهور كل منهما زوج اخت الأخرى ، الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٩٢٤ .

(٢٢) الأصفهاني ، كتاب الاغاني، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج ٢٩ / ٤١٥ .

(٢٣) ابن عساكر ، تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٨٦ .

(٢٤) الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٢٢٧ .

(٢٥) الأصفهاني : الأغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٣٣ .

(٢٦) الأصفهاني : المصدر نفسه ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٣٤ .

(٢٧) ابن الاثير : أسد الغابة ، ج ٥ / ٣١٠ .

(٢٨) هو ابن ابي عبيد بن مسعود الثقفي قائد معركة الجسر الشهيرة ، ولد ١ هـ - ٦٧ هـ ، يعد أحد الشجعان الافذاذ من أهل الطائف ، وكان عبدالله بن عمر تزوج اخته صفية بن ابي عبيد وقتل مع علي في صفين ثم سكن البصرة بعد مقتل علي (ع) ، وكان أحد المطالبين بدم الحسين بعد مقتله عام ٦١ هـ ، للمزيد ينظر ، الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن : وفاة الوفيات ، تحقيق : احسان عباس ، (بيروت - ١٩٧٣ م) ، ج ٤ / ١٢٢ .

(٢٩) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ / ٦٣ .

(٣٠) المقدسي ، المطهر بن طاهر : البدء والتاريخ ، (بور سعيد - د . ت) ، ج ٦ / ٢٣ ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط ٢ ، (بيروت - ١٩٨٨ م) ، ج ٣ / ٤٠ .

(٣١) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ / ٦٣ ، وعند ابن عبد ربه الاندلسي : العقد الفريد ، ج ٥ / ١٥٥ وردت بصيغة أخرى ،
ان أعظم المصائب عندي قتلت باطماً على
ان لله درهما من قتيول قتيل حوراء ،

حوراء : ان تسود العين كلها مثل أعين الطباء والبقر ، والخور أن يكون البياض محدقاً بالسواد كله ، والحوريات من النساء النقيات الالوان والجلود لبياضهن ، للمزيد ينظر ، ابن منظور ، جمال الدين بن مكرم : لسان العرب ، ط ٣ ، (بيروت - د . ت) ، ج ٣ / ٣٨٥ ، الغادة : الناعمة اللينة ، ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل : المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبد المجيد صيداوي ، (بيروت - ٢٠٠٠ م) ، ج ٦ / ٩ ، وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري يرثيها في

قصيدة طويلة اقتطفنا هذه الابيات منها :

اتي واكب بالأمر ذي النبأ العجب
بقتل فتاة ذات دلّ ستيرة
مطهرة من نسل قوم اكارم
من الغافلات المؤمنات بريئة
بقتل ابنة النعمان ذي الدين والحسب
مهدبة الاخلاق والخيم والنسب
من المؤثرين الخير في سالف الحقب
من الذم والبهتان والشك والكذب

علينا كتاب القتل والباس واجب
على دين أجداد لها وابوة
عجبت لها إذ كفتت وهي حية
وهن العفاف في الحجال وفي الحجب
كرام مضت لم تخز أهلاً ولم ترب
الا ان هذا الخطب من أعجب العجب

الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ / ١١٣ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، (بيروت - ١٩٩٧ م) ، ج ٣ / ٣٣٨ .

(٣٢) الاصفهاني : كتاب الاغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٣٥ .

(٣٣) روح بن زنباح : هو روح بن زنباع بن سلامة بن حداد بن حديدة بن امية الجذامي الفلسطيني ، سيد قومه وكان من المقربين جدا لدى عبد الملك بن مروان ولا يكاد يغيب عنه وكان ممن شهدوا مرج راهط مع مروان بن الحكم ، توفي سنة (٨٤ هـ) ، ابن عساكر : تاريخ دمشق الكبير ، مج ١٠ ، ج ٢٠ / ١٧٩ - ١٨٢ .

(٣٤) الاصفهاني : كتاب الاغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٣٥ .

(٣٥) الاصفهاني : المصدر نفسه ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٣٥ .

(٣٦) الاصفهاني : المصدر نفسه ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٣٥ .

(٣٧) العقد الفريد ، ج ٧ / ١٢٤ .

(٣٨) ابن عساكر : تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٨٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٦٧٨ .

(٣٩) الصفي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله : الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وآخرون ، (بيروت - ٢٠٠٠ م) ، ج ١٧ / ٣٠٥ .

(٤٠) ابن عساكر : تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٨٩ .

(٤١) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٧ / ١٢٤ .

(٤٢) ابن عبد ربه : المصدر نفسه ، ج ٧ / ١٢٤ .

(٤٣) تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٩٣ .

(٤٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ / ٤٠١ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج ٤ / ١٤٩٦ ؛ ابن الاثير : اسد الغابة ، ج ٥ / ٣١٠ .

(٤٥) ابي بن كعب بن قصي بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ... بن الخزرج الانصاري ، شهد ابي بيعة العقبة الثانية وباع النبي وشهد بدرأ ، كان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله ، ومن كتاب الوحي لرسول الله ﷺ ، مات في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة ٢٢ هـ وقيل في خلافة عثمان (رضي الله عنه) سنة ٣٢ هـ ، للمزيد ينظر ، ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج ١ / ٦٩ .

(٤٦) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٥ / ١٢ .

(٤٧) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ / ٤٠١ .

- (٤٨) بشير بن سعد بن ثعلبة ... الخزرجي ، هو والد النعمان بن بشير ، شهد العقبة الثانية وبدراً وما بعدها ويقال انه اول من اسلم من الانصار ، وهو اول من بايع الصديق يوم السقيفة من الانصار ، وشهد مع خالد بن الوليد حروبه الى ان قتل بعين التمر ، للمزيد ينظر ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٩ / ٥٣٨ .
- (٤٩) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٢ / ٦ .
- (٥٠) الحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن مسلمة الخزرجي الانصاري ، يكنى ابو عمر ، شهد بدرأ وهو ابن ٣٣ سنة ، وكان يقال له ذو الرأي والحرب والمكيدة ، وهو الذي اشار على الرسول ﷺ بيوم بدر بتغيير مكانه واتخاذ مياه بدر ساحة للقتال لأنها الانسب لهم ، توفي في خلافة عمر ، ابن الاثير : أسد الغابة ، ج ١ / ٦٦٥ .
- (٥١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٢ / ١٩١ .
- (٥٢) حبيبة بنت ابي سفيان : اسمها رملة بنت ابي سفيان ، تزوجها الرسول ﷺ بعد موت زوجها عبدالله بن بحش وهي في ارض الحبشة .. ، للمزيد ينظر ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٨ / ٧٨ .
- (٥٣) هي نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص الكلبي ، زوجة امير المؤمنين عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ، كانت خطيبة مفوهة ، شاعرة من ذوات الرأي والشجاعة ، حملت الى عثمان من بادية السماوة فتزوجها واقامت معه في المدينة وهي التي دافعت عنه يوم مقتله فقطعت اصابع يدها ، فلما قتل عثمان خرجت تستغيث القتلة وهي التي ارسلت قميص عثمان واصابعها الى معاوية ... ، ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ١ / ٢٠٣ .
- (٥٤) ج ١٠ / ٤٢٥ .
- (٥٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٤ / ٥٦٢ ؛ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين : التنبيه والاشراف ، تحقيق : عبدالله اسماعيل الصاوي ، (القاهرة - د . ت) ، ج ١ / ٢٠٣ .
- (٥٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٦ / ١٢٢ ؛ الاصفهاني : الاغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢١ .
- (٥٧) ابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي : صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، (بيروت - ١٩٨٨ م) ، ج ١٥ / ٣٤٦ ؛ ابن الخلال ، ابو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد : السنة ، تحقيق : عطية الزهراني ، (الرياض - ١٩٨٩ م) ، ج ٢ / ٣٢٥ .
- (٥٨) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٢٩٥ ؛ المحب الطبري ، ابو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد : الرياض النضرة في مناقب العشرة ، (د . م - د . ت) ، ج ٣ / ١٤ .
- (٥٩) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ١٠٧ .
- (٦٠) اما الصحابة الذين قاتلوا الى جانب معاوية هم : النعمان بن بشير وهو الانصاري الوحيد الذي وقف الى جانب معاوية ، وعمرو بن العاص السهمي القرشي ، وابنه عبدالله بن عمرو ، وابو الدرداء ، وأبو أمامة ، وعمرو بن عُنيسه ، ابن الاثير : اسد الغابة ، ج ٣ / ١٣٨ .
- (٦١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٣ .

- (٦٢) أذرح : بلد من أطراف الشام من أعمال الشراة ، ثم من نواحي البلقاء ، للمزيد ينظر ، الحموي ، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله : معجم البلدان ، (بيروت - ١٩٩٥ م) ، مج ١ / ١٢٩ .
- (٦٣) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طي ، سميت بدومة الجندل لأن حصنها مبني من الجندل وهي الحجارة القوية الصلبة ، للمزيد ينظر ، الحموي : معجم البلدان ، مج ٢ / ٤٨٧ .
- (٦٤) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٦٧٤ .
- (٦٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ١٣٣ - ١٣٤ .
- (٦٦) البلاذري ، أحمد بن يحيى : انساب الاشراف ، تحقيق : فيلford مادو يلونغ ، (بيروت - ٢٠٠٩ م) ، ج ٢٨ ، ق ٢ / ٣٩٤ .
- (٦٧) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ١٣٣ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٧ / ١٥٤ .
- (٦٨) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٣ .
- (٦٩) ابي زرة الدمشقي ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري : تاريخ ابي زرة ، تحقيق : شكر الله نعمة الله القوجاني ، أصل الكتاب رسالة ماجستير بكلية الآداب - بغداد ، منشور في دمشق - د . ت ، ص ١٩٩ ؛ وكيع ، ابي بكر محمد بن خلف بن حيان : أخبار القضاة ، تحقيق : عبد العزيز مصطفى المراغي ، (بيروت - ١٩٧٤ م) ، ج ٣ / ٢٠١ ، فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس بن صهيب بن الأحرم بن جحجي بن كلفه بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري ، اول مشاهده أحد ، ثم شهد المشاهد كلها وكان ممن بايع تحت الشجرة وانتقل الى الشام ، وشهد فتح مصر وسكن الشام وولي القضاء لمعاوية عند خروجه الى صفين حيث قال له معاوية اني لم احبك بها ولكن استرت بك من النار ، ثم امره معاوية على جيش فغزا الروم في البحر وسى بأرضهم ، للمزيد ينظر ، ابن الاثير : اسد الغابة ، ج ٤ / ٣٤٦ .
- (٧٠) الاصفهاني : الاغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢١ .
- (٧١) ابن عبد البر : الاستيعاب ، ج ٤ / ١٤٩٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٨٨ .
- (٧٢) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٣٥٥ - ٣٥٦ .
- (٧٣) الاغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٢ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٣ / ٧ .
- (٧٤) الصلاخمة : جمع صلخم يريد الجمال الصلبة الشديدة والصليخم الغضبان والصلاحم أي الصلاب المانعة الوحد صلخم ، للمزيد ينظر ، ابن منظور : لسان العرب ، ج ٧ / ٣٨٦ .
- (٧٥) البازل ، البعير الذي استكمل السنة الثامنة ، الحموي : معجم البلدان ، ج ١ / ٣٠١ .
- (٧٦) عصل : الاعوجاج ، او الالتواء في الشيء ، للمزيد ينظر ، الحموي : المصدر نفسه ، مج ٩ / ٢٤٣ .
- (٧٧) الاصفهاني : الاغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٢ - ٢٣ .
- (٧٨) الاصفهاني : المصدر نفسه ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٣ .
- (٧٩) الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٧٢٧ .
- (٨٠) ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج ٤ / ١٤٩٨ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٦٤ ؛ المزني : تهذيب الكمال ، ج ٢٩ / ٤١٥ .

- (^{٨١}) الاصفهاني ، الاغاني ، مج ٦ ، ج ١٦ / ٢٤ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج ٢٩ / ٤١٥ .
- (^{٨٢}) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ / ٢٥٥ .
- (^{٨٣}) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٣٠ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٦٦٨ .
- (^{٨٤}) تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٩٤ ؛ الكندي ، محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي : السلوك في طبقات العلماء والملوك ، تحقيق : محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي ، ط ١ ، مكتبة الارشاد ، (صنعاء ، ١٩٩٣ م) ، ج ١ / ١٧٥ ، حيث يذكر انه اقام لمدة سنة وهذا المصدر الوحيد الذي يذكر مدة اقامته .
- (^{٨٥}) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٣٥٤ ؛ البيهقي ، يوسف بن محمد : الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ، تحقيق : شفيق الجاسر ، (عمان - ١٤٠٧ هـ) ، ج ٢ / ٦٠ .
- (^{٨٦}) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٣٦١ ؛ المزي : تهذيب الكمال ، ج ٦ / ٤٢٣ .
- (^{٨٧}) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٤ / ٣٧٦ - ٣٧٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٤٨٠ .
- (^{٨٨}) الدينوري ، ابو حنيفة أحمد بن داود : الاخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، (القاهرة - ١٩٦٠ م) ، ص ٢٣١ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٣٥٥ .
- (^{٨٩}) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٤٨٠ - ٤٨١ .
- (^{٩٠}) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٣٥٦ .
- (^{٩١}) ابن عساکر : تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٩٤ .
- (^{٩٢}) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٤٨١ .
- (^{٩٣}) ابن كثير : المصدر نفسه ، ج ١١ / ٤٨٢ ، وعند المسعودي : ((فقال له النعمان : يا ابن رسول الله مالي ولك ما حملك على قصد بلدي من بين البلدان ، فقال ابن زياد : لقد طال نومك يا نعيم ، وحسر اللثام عن فيه فعرفه ، ففتح له وتنادى الناس ابن مرجانة .. ودخل القصر)) ، ابو الحسن علي بن الحسين : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : أسعد داغر ، دار الهجرة ، (د . د - ١٤٠٩ هـ) ، ج ١ / ٣٧٣ ، وهذا دليل على استصغار ابن زياد للنعمان وعدم رضاه على السياسة التي اتبعها النعمان مع الحسين ورسوله الذي ارسله الى الكوفة وان كان الحسين لم يصلها بعد .
- (^{٩٤}) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٤٨٢ .
- (^{٩٥}) ابن كثير : المصدر نفسه ، ج ٨ / ١٥٤ .
- (^{٩٦}) ابن عساکر : تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٩٤ .
- (^{٩٧}) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، ج ٤ / ٣٧٧ ؛ ابو العرب ، محمد بن احمد التميمي : المحن ، تحقيق : عمر العقيل ، (الرياض - ١٤٠٤ هـ) ، ص ١٥٠ .
- (^{٩٨}) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٥٦٣ .
- (^{٩٩}) ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج ٥ / ١٣١ ؛ البري ، محمد بن ابي بكر التاهساني المعروف بالبري : الجوهرة في نسب الامام علي وآله ، تحقيق : محمد التونجي ، (دمشق - د . د ت) ، موقع يعسوب ، ص ٦٣ .
- (^{١٠٠}) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٣ / ٢٠٣ .

- (^{١١}) الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٢٣ - ٢٤ .
- (^{١٢}) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٣ / ٢٠٣ .
- (^{١٣}) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٤٨٠ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٦٠٩ .
- (^{١٤}) ابن كثير : المصدر نفسه ، ج ١١ / ٦٠٩ .
- (^{١٥}) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٤ / ١٠٤ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٦١٠ .
- (^{١٦}) عبدالله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي ، ولد في حياة الرسول ﷺ وحدث عن ابيه وغيره ، ولاه ابن الزبير على الكوفة فلما غلب عليها المختار هرب الى مكة ، وكان احد الشجعان المشهورين ، وكان على قريش يوم الحرة ، للمزيد ينظر ، الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٤٦٩ - ٤٧٠ .
- (^{١٧}) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٤٨١ .
- (^{١٨}) تسمى حرة واقم ، وهي الموقعة المشهورة التي حدثت في ذي الحجة من عام ثلاث وستين للهجرة ، عندما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وباعوا لعبدالله بن الزبير ، لاسيما بعد عودة عبدالله بن حنظلة الغسيل والمنذر بن الزبير من عند يزيد فعابوه وقالوا عنه كلاماً قبيحاً سبب مقت اهل المدينة له ، فأرسل اليهم يزيد جيشاً كبيراً بقيادة مسلم بن عقبة المري من اجل تأديبهم فأوقع بأهل المدينة وقعة عظيمة قتل فيها كثير منهم ، للمزيد ينظر ، الطبري : المصدر نفسه ، ج ٥ / ٤٨٢ - ٤٩٥ .
- (^{١٩}) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب : تاريخ اليعقوبي ، (بيروت - د . ت) ، ج ٢ / ٢٥٠ - ٢٥١ .
- (^{٢٠}) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٤٨٣ .
- (^{٢١}) هو مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف المري ابو عقبة الأمير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذي غزا المدينة يوم الحرة ، ادرك النبي ﷺ وشهد صفين مع معاوية وكان من القادة الأفاضل الذين اعتمد عليهم في صفين وما بعدها وقد عرف عنه الشدة والصرامة وقسوة القلب ، للمزيد ينظر ، ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ، ج ٦ / ٢٣٢ .
- (^{٢٢}) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٦١٦ .
- (^{٢٣}) الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٢ / ٥٨٧ .
- (^{٢٤}) ابن قتيبة الدينوري ، ابي محمد عبدالله بن مسلم : الامامة والسياسة ، تحقيق : علي شيري ، ط ، ١ ، دار الأضواء ، (د . م - ١٩٩٠ م) ، ج ١ / ١٦٨ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٣ / ٢١٢ .
- (^{٢٥}) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٤٨٤ .
- (^{٢٦}) الدينوري : الاخبار الطوال ، ص ٢٦٣ .
- (^{٢٧}) الدينوري : المصدر نفسه ، ص ٢٦٤ ، وعند ابن خياط : ان يزيد ارسل النعمان بن بشير وهمام بن قبيصة النميري يدعونه الى البيعة ليزيد ، فقدا عبي ابن الزبير فعرضوا عليه ما امرهما به يزيد فقال لهم ابن الزبير اتأمراني ببيعة رجل يشرب الخمر ويدع الصلاة ؟ فقال همام انت اولي بما قلت منه فلكنه رجل من قريش فرجعوا الى يزيد فغضب فحلف لا يقبل ببيعتة الا وفي يده جامعة ، تاريخ خليفة ، تحقيق : اكرم ضياء العمري ، (بيروت - ١٣٩٧ هـ) ، ص ٢٥٢ .

- (١١٨) أحمد بن حنبل ، ابو عبدالله الشيباني : المسند ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، (بيروت - ٢٠٠١ م) ، ج ٤٢ / ٩٩ ، ٣٤٤ ؛ الطبري ، سليمان بن أحمد بن ايوب بن مطير : المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، (القاهرة - ١٩٩٤ م) ، ج ١٣ / ٨٩ ، ج ١٤ / ١٧٦ .
- (١١٩) التتبيه والاشراف ، ج ١ / ٣٢٩ .
- (١٢٠) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ / ٢٩ .
- (١٢١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٠٩ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٣ / ٢٢٦ ؛ الذهبي : تاريخ الاسلام ، ج ٥ / ٣٦ .
- (١٢٢) ابن قتيبة : الامامة والسياسة ، ج ٢ / ١٨٩ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٣١ .
- (١٢٣) الضحاك بن قيس بن خالد الاكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي ، كان فارساً شجاعاً وخطيباً مفوهاً ، عرف بشجاعته ومعرفته بالحرب منذ نعومة اظفاره ، شهد وقعة صفين مع معاوية وكان على اهل دمشق هم القلب ، تولى عدة ولايات في حكم معاوية وابنه يزيد وهو الذي تولى تكفين معاوية وابلاغ الناس بوفاته ، للمزيد ينظر ، ابن عساكر : تاريخ دمشق الكبير ، مج ١٣ ، ج ٢٦ / ١٩٥ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٣ / ٢٤٢ .
- (١٢٤) الطبقات الكبرى ، ج ٦ / ٥٤٤ .
- (١٢٥) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٣٠ .
- (١٢٦) هي بلدة في أطراف الشام تجاور أرض البلقاء وعمان ، للمزيد ينظر ، الحموي : معجم البلدان ، مج ١ / ١٣٠ .
- (١٢٧) ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٩٩٢ م) ، ج ٦ / ٢٧ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٢ / ٢٠٠ .
- (١٢٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٥ / ٣٩ ؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٣٠ .
- (١٢٩) حسان بن بحدل بن أنيف ابو سليمان الكلبي ، امير العرب ، من امراء معاوية بن ابي سفيان يوم صفين وهو الذي شد أزر مروان بن الحكم وبايعه ، وهو خال يزيد بن معاوية ، للمزيد ينظر ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٣ / ٥٣٧ .
- (١٣٠) قرية من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيودور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي الحوران بالقرب من تل يسمى الجابية ، للمزيد ينظر ، الحموي : معجم البلدان ، مج ٢ / ٩١ .
- (١٣١) المسعودي : التتبيه والاشراف ، ج ١ / ٢٦٦ ؛ ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٤ / ١٤٨ .
- (١٣٢) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج ٢ / ٢٦٨ ؛ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٦ / ٥٤٦ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق الكبير ، مج ١٣ ، ج ٢٦ / ٢٠٤ .
- (١٣٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٦ / ٥٤٦ ؛ الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ٣ / ٢٤٤ .
- (١٣٤) هو اسيفع ابو زُرعة الحُمصي ، قاتل الى جانب الضحاك بن قيس في مرج راهط وكان ممن نجا من المعركة وقتل مع عبيدالله بن زياد بعد ان امنه مروان بن الحكم وبايعه ، قتل في معركة الخازر سنة ٦٧ هـ بالقرب من الموصل .

- (١٣٥) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج ٦ / ٥٤٦ ؛ ابن عساکر : تاریخ دمشق الكبير ، مج ١٣ ، ج ٢٦ / ٢٠٤ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٨ / ٢٤٣ .
- (١٣٦) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٣٧ .
- (١٣٧) الطبري : المصدر نفسه ، ج ٥ / ٥٣٨ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ٨ / ٢٤٣ .
- (١٣٨) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٣٩ .
- (١٣٩) قرية من قرى حمص ، الحموي : معجم البلدان ، مج ١ / ٥٢٦ .
- (١٤٠) ابن عساکر : تاریخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٨٩ .
- (١٤١) تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٣٩ .
- (١٤٢) تاريخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٨٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١١ / ٦٧٩ .
- (١٤٣) المسعودي : مروج الذهب ، ج ١ / ٣٨٦ ؛ ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ج ٤ / ١٥٠٠ ؛ المزني : تهذيب الكمال ، ج ٢٩ / ٤١٦ .
- (١٤٤) الطبري : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٥ / ٥٣٩ .
- (١٤٥) ابن عساکر : تاریخ دمشق الكبير ، مج ٣٣ ، ج ٦٥ / ٨٦ .
- (١٤٦) ابي داؤود ، سليمان بن الأشعث السجستاني : سنن ابي داؤود ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج ٢ / ٢٦٣ رقم ٣٣٢٩ .
- (١٤٧) البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفي : التاريخ الكبير ، تحقيق : هاشم الندوي وآخرون ، دائرة المعارف العثمانية ، (د . م - د . ت) ، بحواشي المطبوع ، ج ٩ / ٨ .
- (١٤٨) الاشبلي ، محمد عبد الحق : الاحكام الشرعية الكبرى ، تحقيق : حسين عكاشة ، (الرياض - ٢٠٠١ م) ، ج ٤ / ٣٧٣ .
- (١٤٩) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٠ / ٣٧٠ .

Abstract

The research deals with one of the companions Al- Nu'man bin Bashir Al-Ansari (died A H) , where it deals with the role and position of the great companion in the political events that the Islamic countries have experienced since the death of the prophet (peace and blessings be upon him) until his killing in the sedition that took place after the death of Yazid bin Muawiya and the waiver of his son Muawiya II of the ruling and the result of events and sedition suffered by the nation in all of Syria and Iraq and Hijaz, where he had prominent role and distinctive in those events

As for the approach he sought to address the subject , we divided the research into several topics . The first topic dealt with the proportion of the great companion and his birth and the status of his family during the reign of the prophet ((peace and blessings be upon him)) .

The second topic, in which we discussed the role of the great companion, Nu'man bin Bashir, in the political administration witnessed by the Rashidi era and analyzed historical texts, presented them and discussed them .

As for the third topic, we discussed the place of Nu'man bin Bashir in the Umayyad era since the succession of Muawiya until his death in the political events witnessed by the nation when Marwan bin al-Hakam took power and the ensuing wars and problems that claimed the lives of the great companions where he was one of its pole . As for the results, we found that the great companion had a prominent role in the villages, where he held several position as a leader and sometimes a guarding and adviser, where he was one of the sons of illiterate and loyal to them, but in the last events to Ibn al-Zubayr when the Caliphate declared himself and fought to his side was killed in those events we touched on in the folds of the search .